(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 177-191

السيميائيات في العصر الاموي: لغة العيون في شعر عمر بن أبي ربيعة انموذجاً

أ.م.د. جواد هادي حسين الفضلي [1]*

م.د. حازم محمد نجم [2]*

[1]كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، العراق

[2]كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، العراق

الملخص

السيميائية من المناهج النقدية الحديثة التي تناولها الباحثون والنقاد في دراساتهم للنصوص الأدبية. ولم تقتصر السيميائية على الأدب بل تعدت إلى العلوم الأخرى ، لما لها من سعة معرفية عالية وقدرة على استيعاب تلك العلوم والآداب ، وقد احتلت السيمائية مكانا متميزا في الدراسات اللغوية والنقدية وأصبحت منهجا مستقلا في تحليل وفهم أعماق النصوص الأدبية والعلمية، لما لها من صلة مباشرة بالحياة الداخلية للعلامة أو الإشارة اللغوية في مجالات اللغة والفن والأدب ومجالات أخرى كالطب والرياضيات وعلم النفس وعلم الاجتماع . واشتمل البحث مطالب ثلاثة: وقع الأول منها عن سيميائية القبول، وتناولنا فيه دلالة العين في حالة الرضا عن المحبوب، وجاء المطلب الثاني في سيميائية الغضب أو الحزن من تصرفات الحبيب وما تشير له من إشارات تدل عليه، وأما المطلب الثالث فقد حاور عين الوشاة والحاسدين وكيف أشار إليها الشاعر في شعره ، ثم توصل البحث إلى نتائج في بيان المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي أهمها أنَّ لغة العيون أحدى اللغات التي يمكن استعمالها في إيصال الرسائل المطلوب إيصالها لما لها من ميزة عالية على التفاهم مع الآخر الذي يفهم عليها، لهذا أكثر من استعمالها في الشعر لإيصال رسائلهم.

الكلمات المفتاحية: السيمائية، سيميائية الجسد، سيميائية القبول، سيميائية الغضب، إشارات الحسد.

Semiotics in the Umayyad Era: The Language of the Eyes in the Poetry of Umar ibn Abi Rabi'ah as a Model

Asst. Professor Dr. Jawad Hadi Hussein ALFadly[1*]

Asst. Dr. Hazem Mohamed Najm[2*]

[1]College of Basic Education, University of Sumer, Iraq

[2]College of Basic Education for Women, University of Shatra, Iraq

Abstract:

Semiotics is one of the modern critical approaches that researchers and critics have addressed in their studies of literary texts. Semiotics is not limited to literature, but has extended to other sciences, due to its high cognitive breadth and ability to absorb those sciences and literature. Semiotics has occupied a distinguished place in linguistic and critical studies and has become an independent approach in analyzing and understanding the depths of literary and scientific texts, due to its direct connection to the inner life of the sign or linguistic reference in the fields of language, art, literature, and other fields such as medicine, mathematics, psychology, and sociology. Our research was divided into three demands, the first of which was about the semiotics of acceptance, and we discussed the semiotics or significance of the eye in the case of satisfaction with the beloved. The second demand came in the semiotics of anger or sadness from the beloved's actions and

Email Adress: jawad.hadi@uos.edu.iq

what they indicate of signs that indicate him. As for the third demand, it discussed the eye of informants and envious people and how the poet referred to it in his poetry. Then the research reached results in explaining the semiotic method in analyzing the literary text, the most important of which is that the language of the eyes is one of the languages that can be used to convey the messages that need to be conveyed because of its high advantage in understanding with the other who understands it, so it is used more in poetry to convey their messages.

Keywords: semiotics, semiotics of body, semiotics of acceptance, semiotics of anger, signs of envy.

مقدمة:

السيميائية من العلوم الحديثة التي شغلت العالم وأولاها كبار العلماء اهتماماً بالغاً في كل أقسامها واتجاهاتها . وأخذت المدارس الأدبية، والنقدية تتبارى فيما بينها لتحقيق السبق في هذا العلم، فبرزت مدارس عدة، واتجاهات مختلفة أسهمت جميعاً في بناء علم يشمل كل اتجاهات الحياة الإنسانية. ويتفاعل معها من أجل الوصول إلى فهم مشترك لكل المقاصد التي يحاول الإنسان التعبير عنها في حياته؛ لما لها من صلة واضحة بحياته اليومية ومشاعره الذاتية. ولهذا نجد العلماء بذلوا كل إمكانياتهم في فهم السيمياء، وتحديد أطرها واتجاهاتها ومفاهيمها ونظرياتها. من أجل فك شفرتها والولوج إلى أعماقها وفهمها، ومن ثمَ ربطها بالظاهر منها ليتسنى معرفتها معرفة كاملة.

ومن المؤسسين في العصر الحديث، فرديناند دي سوسير الذي عُدَّ من أبرز المنظرين في اللسانيات الحديثة وتعد محاضراته في اللسانيات الحديثة من أهم المصادر الحديثة التي شهدت ثورة فكرية لغوية في العصر الحديث، ثورة انطلقت بعدها الدراسات والأبحاث اللغوية الجادة التي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا، فسوسير من العلماء الذين تذكرهم البشرية؛ لأنها تدين لهذا الرجل بما وصلت إليه في مجالات عدة أبرزها اللغة والعلوم الأخرى.

إنَّ ظهور كتاب دي سوسير (دروس في الألسنية العامة) أحدث ثورة علمية وفكرية ودفقاً جديداً نحو الترسيخ والشمول. أمام سيطرة الدراسات التاريخية والمعيارية للظاهرة اللغوية في الماضي أراد سوسير إبراز دراسة أخرى جديدة تقوم على الدراسات الآنية الوصفية للظاهرة اللغوية[1].ومن هنا نرى أن اللسانيات على يد سوسير احتلت مكان الصدارة " بوصفها تخصصاً علمياً قائماً بذاته، ومستقلاً بنظرياته وتطبيقاته العلمية وهو التخصص الوحيد الذي يستحق صفة العلم, في هذا المجال بطبيعة الحال.

وانطلاقاً من بعض المسلمات العامة التي صاغها دي سوسير استطاعت اللسانيات البنيوية أن تستقل بموضوعها ذي الطابع الشكلي، وأن تحدد لنفسها أدوات إجرائية مكنتها من تحقيق نتائج معتبرة في مجال الدراسة اللغوية [2].ومن هنا جعل سوسير اللغة نظاماً من العلامات تعبر عن الأفكار، مثلها مثل أنظمة أخرى تشبهها، كأبجدية الصم، والإشارات العسكرية وغيرها. ولكن اللغة هي أهم هذه الأنظمة العلاماتية [3].

ومن هذا يظهر أن دي سوسير قد رفض الفكرة القائلة بأنّ اللغة مجموعة من الكلمات المتراكمة تدريجياً عبر الزمن تؤدي وظيفة الإشارة إلى الأشياء في العلم، فالعلامة عنده مركبة من طرفين متصلين يمثلان كياناً ثنائي المبنى يتكون من

وجهين يشبهان وجهي العملة النقدية لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر[4] وعليه فالطرف الأول هو الإشارة المكتوبة أو المنطوقة وهي الدال أي الصورة الصوتية للمسمى، والطرف الثاني هو المدلول أو المفهوم الذي نعقله من الإشارة لها[5].

ومما تقدم فإن سوسير يظهر أهمية العلامة بوصفها كياناً نفسياً مستقلاً عن إرادة الفاعل المتكلم، ولا تتحدد إلا في ضمن المجال الاجتماعي الذي يستطيع إلغاء كل تلك الفوارق التمييزية للمؤسسة اللسانية، ودمجها عبر مفهوم العلامة في ضمن مجموعة الأنساق الدالة التي تختص بالدلالة على الأفكار. وعبر هذه الخصيصة يرتفع اللسان عن رتابة المدونة ليغدو شبيهها بالكتابة، وبالألف بائية الصم _ البكم، وبالطقوس، وبأشكال الآداب، الإشارات العسكرية[6] .

وقد أكد دي سوسير على أنّ اللغة ما هي إلا وسيلة من الوسائل التي تحقق الدلالة، وتنقل أفكار الإنسان إلى الآخرين. ومن ثَمَّ تساعد على التواصل كغيرها من الأنظمة الأخرى. وهي أهم هذه الأنظمة كلها كما يرى سوسير.

وترجع أهميتها إلى كونها المضمون الرئيس للكون ولأنماط وجوده فلا يمكن معرفة أي شيء دون الاستعانة بعلامات اللسان، ذلك أنّ العالم بكل موجوداته يحضر في الذهن على شكل مضمون اللسان[7] .

ويعد الاتجاه الدلالي من اتجاهات السيميائية الغربية الذي اشتهر في بواكير ظهور اللسانيات في أوروبا وأمريكا، ويعد بارت رائد الاتجاه الدلالي الذي حاول فهم هذا الاتجاه وبلورته، بطريقة توضح المفهوم العام للدلالة؛ إذ إنّ سيميائية الدلالة تظهر في ضمن الإطار البنيوي هدفه الكشف عما خلف الخطاب من بنية سلطوية، ترتبط تشكيلياً بالامتداد التاريخي والثقافي. مستعملة البعد التواصلي لإقامة دلالات تحايل المتلقي ضمن بناء سيميائي يقوم بارت بوساطتها على إكساب الأنظمة المجتمعة غير اللغوية بعداً دلالياً، لتظهر اللغة الأنموذج الذي يمكن الأنظمة من الظهور سيميائيا ، فسيميائية الدلالة قائمة على أس لغوي متمثلاً ب (دي سوسير) مقعد اللسانيات.

ومن ثم ترتبط بالبعد التوسعي لقواعد(دي سوسير) مع اللسانيات أي مقصدية اللسانيات الوظيفية، جاعلة التواصل في الدرس السيميائي الدلالة، إنّ الوحدة السيميائية قائمة على وجود عنصري (الدال/ المدلول) تكوينياً و ضمن فاعلية الارتباط يتجلى العنصر الثالث (العلامة) بوصفها الكلية الحاضرة والمدركة بكليتها دون تراتب، بفعل تكافؤية عناصرها[8]، فعلاقة العناصر تتجاوز الاعتباطية."

إن مبدأ التكافؤ يقصي الاعتباطية كون الارتباط متعلق بمصدر حيوي هو التأريخ [9] ،وتطور العلامة إلى دال يرتبط بمدلول محققاً (الدلالة). ويتمثل الدال بالمعنى والمدلول بالشكل وإن اجتماعهما يؤدي إلى دلالة فإن اسم (سيارة) لا يفهم أول مرة إلا إذا اقترن بالشكل الظاهري لها. وعليه يمكن عد السيميائية أحدى المناهج التي يستطيع بوساطتها فهم النص الأدبي القديم.

<u>سيميائية الجسد:</u>

تعددت طرائق التواصل التي استعملها الإنسان لنقل ما يدور في باله إلى الآخرين ، لأنه عنصر ينتمي إلى مجتمع وهذا المجتمع بدوره ينتمي إلى الإنسانية عامة، فصار لزاماً عليه أن يجد ما يعبر به لإيصال رسالته إلى المقابل، ولذا

تنوعت أساليب التواصل وإيصال الأفكار والأحاسيس والمشاعر، ليتفاعل مع الآخر كي يشاركه في تبادل هذه المشاعر، وتلقي ما يشعر به بأفضل التلقي ؛لأن الإنسان بطبعة يحاول أن يرى ردة فعل الآخرين على الأفعال الحسنة، والسيئة لما يشكل له الآخر من غاية يسعى إلى تفاعله معه، ولذا استعمل الإنسان أكثر من طريقة لتبليغ رسالته ومنها اللغة والإشارة والإيماءة والحركة ...وغيرها .

وكانت اللغة من أبرز طرائق الإيصال لما لها من قدرة عالية على نقل كل ما يدور في بال الإنسان، واللغة مجموعة من الأصوات، استعملها الإنسان للتعبير عما يرمي لتبادله مع الآخر من أفكار ومشاعر وتفاعلات جراء موقف أنساني معين، وتعد حاجة نفسية ملحه لا يستغني الإنسان على أن يبادر ليظهرها للعلن ؛لأنها مرتبطة بتكوينه الفسيولوجي والاجتماعي، وقد استعمل اللغة في أكثر الأحيان لذلك كما يقول ابن جني أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (10)، لذا تعد اللغة الوسيلة الأكثر استعمالا والأدق تعبيراً في إيصال الرسالة المطلوبة منه لأخبار الآخرين بتفاعلاته وإحساساته ومتطلباته ؛لان اللغة بصورة عامة المنطوقة وغير المنطوقة، هي الوسيلة التي تخرج نتائج المثيرات التي تتسلط على الفرد، التي يتفاعل معها سلباً وإيجاباً .لذا أهتم العلماء باللغة في تقنين هذه الأصوات التي تشكل اللغة ونظموها على وفق خصائصها التي تؤخذ من خصائص وميزات المجتمع التي يستمدها من السنن المتبعة في ذلك المجتمع. لأن لكل مجتمع مميزات خاصة به تختلف عن غيره وعلى أساسها يشكل أصواته ،لأن تنظيم الأصوات في تراكيب وصياغات معينة في أي لغة ،لكي يؤدي كل منها وظيفة خاصة في التعبير لا تلبس بغيرها (11) .

ولم تكن اللغة المنطوقة وحدها من استعملها الإنسان للتعبير عن ذاته، ومجتمعه الإنساني، فقد تكون اللغة المنطوقة قاصرة عن إيصال رسالته التي يطمح في بثها لعدة أسباب ؛ منها ما تعلق بأمور سياسية واجتماعية وثقافية ونفسية، فتكون هذه اللغة عاجزة وغير قادرة عن البوح بما يخالج مشاعره وإحساساته واستجاباته اتجاه المواقف التي يرغب في بثها للآخرين .لكن لم يعدم الإنسان الوسيلة لاستعمال البديل المناسب في المكان المناسب لقصور اللغة، فاستعمل عوضاً عنها الإشارات والحركات والإيماءات لإيصال انفعالاته وتوجهاته ، وقد نال الجسد النصيب الأكبر في هذا اللغة التي تعتمد بشكل مباشر على حركاته، إذ كان الاهتمام بالغاً في التعرف على هذا الجسد، وشكّل هاجساً كبيراً للعلماء. فأخذت الدراسات مأخذها لتفكيك هذا الشكل المعبر، لما له من قدرة عالية على إيصال الرسالة المطلوبة منه، فكثيراً ما استعان به الإنسان لتحقيق ذلك .

كان لجسد المرأة النصيب الأكبر في هذا الاهتمام فسعى الأديب إلى التعامل مع جميع الإشارات والإيماءات التي تصدر منه، بأنها رسائل معبرة تفاعل معها؛ بالقبول والاستهجان، فأفرحته وأحزنته وقربته وأبعدته ،فأخذ يهتم لما يصدر من الجسد ويترقب ردود أفعاله كمثير يقدمه له، فأصبح الجسد الملهم للشاعر والمبدع يتعامل معه، وكأنه طفل مدلل يناغيه ويلاطفه ويتغزل به ويداعبه وينشد فيه القصائد ويكتب فيه الروايات، فأخذ يفصل فيه أدق التفاصيل .

وكان للعيون من أجزاء الجسد الحضور الواضح لما تمتاز بها من قدرة عالية في التوصيل والتواصل بين الأديب والآخر، فأولاها الاهتمام الأكبر في نصوصه الإبداعية، وتناولها من مختلف الاتجاهات، فدلّت على الحب والرضا، كما دلّت على الحزن والغضب وعلى الخوف والترقب، فسلّط عليها هواجسه وأحاسيسه، وتعامل معها آخر يحاوره

وتخبره، عما يدور في بالها بطريقتها الخاصة. لذا أخذت العين تخبر بطريقتها، وتقول على سجيتها، واصفة حال صاحبها، وتتجاوز اللسان في صدق خبرها، وحقيقة روايتها، وقد اعتمد على روايتها في تقرير الحقائق (12) .

وكان اهتمام المبدع بالعين بشكل خاص لما تحمل إشارة العين من إبراز أشكال الإشارات المرئية الدالة على معاني، وربما كانت لها أهمية خاصة من بينها بسبب صلة طرفيها المباشرة بالإنسان(13) . زد على ذلك استعمالها المعبر في كل الظروف والمواقف، لما لها من قدرة تواصلية مميزة في تفاعل الآخر تجاه رسائلها التي تبعثاها. لهذا هامَ الإنسان بها وشغف بها وأخذت تجذبه وتبعده وتشغل تفكيره. فبدأ بتصويرها وأسبل عليها أجمل الصور واستنطقها وحاورته، فجعلت غذاء له وملاذ للنفس الهائمة، وكثر استعمالها في المواطن التي يتعذر معها التصريح أو في المواقف التي لا تكفي اللغة المنطوقة عن إيصال الرسالة فيها .

وقد قسّم الكتّاب والأدباء لغة العيون حسب استعمالاتها الأدبية لتوافق جوانب استعمالها الأدبي، فجاءت للدلالة الموجبة(القبول، الحب، العشق، الغرام، الرغبة)، والدلالة السالبة (البغض ، العداء، الحقد، الكراهية)، وكذلك أسلوب الخطاب بدمع العين (14).وهذا ما تمت دراسته في شعر عمر بن أبي ربيعة (15) ،الذي عرف بالغزل الحسي ولم تعرف له قصائد في غرض من الأغراض الشعرية إلا مديح في ثنايا غزلة.

وانماز غزله بعذوبة الألفاظ، وجمال المعاني، ورقة الصورة الحسية في شعره، وقد اتجه اتجاهاً جديداً في الغزل ، فقد صوّر المرأة هي التي تهتم به وتسعى إليه على عكس صورة العشاق هم من يتابعون الحبيبة ويظهرون ألم الوجد وفرص الصبابة .

لقد أسس الشاعر غرضاً جديداً في الغزل، تطور في العصر الأموي، وأصبح قصيدة مستقلة، بعد أن كان مقدمات يفتتح بها الشاعر قصيدته، التي يسعى من خلالها إلى غرض معين. وكان سبب هذا التطور الذي شمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي خلق بيئات مختلفة. اشتهرت كل بيئة بمميزات منها السياسية كما في العراق والشام، ومنها الثقافية الاجتماعية كما في بيئة الحجاز، التي اشتهرت بمجالس الأدب والغناء، فظهر فيها شعر الغزل الحسي تماهياً مع بيئتها اللاهية.

ونجد ذلك في شعره كمايأتي:

1- <u>سيميائية القبول (عين الحبيب أو عين الرضا) :-</u> انمازت العين بأنَّها أحد وسائل إيصال الرسائل بين العشاق ومن هذه الرسائل ، رسائل الموجبة التي مضمونها المعالجات الفنية لمفردة العين في موضوع العشق ،أو الغزل، أو الغرام، وما تفرع عنه من مباحث جزئية أبدعت فيها قرائح الشعراء فلم تغادر من مفرداتها شيئا من دون إبراز وأكسائه سمات الشعرية (16) .لذا استعمل الشاعر هذه الميزة للعين في إرسال واستقبال رسائله بينه وبين حبيبته فيقول:-

أومت بعينيها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحججِ

أنت إلى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرج (17)

إن الاستعاضة بلغة العين، في بث وجدها بدل الكلام باستعمال الإيماء، له دلالات سيمائية واضحة، منها عدم قدرتها على الكلام، بسبب من حولها، أو بسبب أن هذه اللغة هي الأكثر ملاءمة لعمق مشاعرها وكثرة وجدها وهيامها، فلم تجد وسيلة ابلغ منها، وهي أقل من الإشارة لأنها على علم بان حبيبها قادر على فهم ما تريد قوله؛ لأنه يشاطرها المشاعر الجياشة، وهذا ما جعله يفهم من إيمائه فقط، ثم نرى كم حملت هذه الإيماءة من معاني، فقد عللت سبب مجيئها من أهلها إلى مكة ، فضلا عن ذلك أن حبها له هو أعلى من أداء الفرضية ولو كان للفريضة ما قدمت هذا التفضيل دليل على شدة لوعة العاشقة وهيامها، فلم تعد تقدم أي شيء على محبوبها .

إن عمق الحب وصدقه يجعل من الإنسان لا يرى بعقله وبصيرته ويقدر الأمور حق قدرها، وإنما كيف ما تمليه عليه أشواقه، وهذا نابع من صدق المشاعر وتقديم كل التضحيات من أجل المعشوق ونرى الشاعر يصور حبيبته بأنَّها تقضي الليل في التفكير به وهي تراقب النجوم، وهذه حالة العشاق فيقول :-

وترنو بعينيها إلي كما رنا إلى ظبية وسط الخميلة جوذر

فلما تقضي الليل إلا أقله وكادت توالي نجمة وتغور

أشارت بأن الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد منك عزور(18)

إنَّ الحياة اللاهية وحالة الترف التي يعيشها الشاعر وحسن منظره وجماله ولَّد لديه حال من النرجسية العالية فأصبح يرى النساء تتغزل به وتهيم في حبه وتسهر الليالي من أجل حبه، وتحاكي النجوم، فهنا يبين نظرة الحب والعشق التي تشعر بها المرأة التي تعشقه وهي تنظر إليه، ثم يشبه نظرتها إليه كجوذر ينظر إلى ظبية وسط الحديقة، ثم تتغزل بعينيه التي تشبه عيون ذكر المها، التي تمتاز بجمالهن ووسعهن، ثم بعد ذلك تشير إليه بان الناس قد أوشكوا على النهوض بسبب قدوم الصباح وهي منشغلة بحبه الذي فارقها النوم بسببه، وهذا الأسلوب لم يتخل عنه الشاعر وجعل المرأة هي المبادرة إليه والسباقة للتعرض له ، فيقول:-

قالت لترب لها تلاطفها لنفسدن الطواف في عمر

قومي تصدي له ليبصرنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تسعى على أثري (19)

يبين الشاعر هنا أن المرأة هي التي تسعى خلفه وهو لا يبالي بها، فهي تحاول إفساد طوافه و تتابعه حتى في الطواف، وهو يرى النساء منشغلات به حتى في أقدس مكان، فتحاول الإيقاع به عن طريق لغة العين، التي أرسلت رسالتها عن طريقها وحاولت إخراجه من طقوسه الدينية التي كان يؤديها .إن استعمال العين أو الرمش لغير وظيفته الفسيولوجية، أصبح يحمل رسائل العشاق ويعبر عما يخالج أنفسهم، أنما هي وظيفة أخرى وضعها العاشق، ليبث بوساطتها أحاسيسه

ومشاعره، ثم يبين ترفعه عن حركاتهن وأنه غير آبه بهن، وهذا التجاهل جعلها تتمادى لكي تلحق به، وتمشي على إثره متناسية أعرافها، وتقاليدها التي تمنعها من إظهار وجدها أمام الناس، ولكن عدم مقاومة حبها له جعلها تخرق المألوف من عادات الحب وأن تكون هي المطلوبة .إنَّ تمنع الشاعر عن النساء ليس تنسكاً، إنما هو حبيب يصون من يحب فيقول:-

يقولون إنَّي لست أصدق الهوى وإني لا أرعاك حين أغيب

فما بال طرفي عف عما تساقطت له أعين من معشر وقلوب

عشية لا يستنكف القوم أن يروا سفاه أمري ممن يقال لبيب

ولا فتنة من ناسك أو مضت له فأبى وقد زادت عليه ذنوب

وما النسك أسلاني ولكن للهوى على العين مني والفؤاد رقيب(20)

إنّ صون العاشق حبه، وتمنعه من الأخريات، من أجل من يحب دليلاً على وفائه وغض طرفه، عمن هوت له قلوب الناس وتساقطت أعينهم عليه، لما سلبهم من جمالها وحسنها وبهائها، ولكن العاشق لا يرى سوى حبيبته التي هي في عينه أجمل الناس .هذا التمنع يراه الناس تنسك وتدين ولكن في الحقيقة هو هيام وعشق لا يرى معه جمالا آخر، ثم يبين الذي يمنعه ليس الدين أو التنسك، وإنما الهوى وكذلك لا يوجد عليه رقيب يمنعه من أن يتغزل بغيرها لا قلبه الذي شغله بها عمن سواها. وهذا الحب الذي يترك الحبيب كل الجمال الذي حوله وينشغل بمحبوبه هو أقرب من حب المتصوفة الذين تركوا كل شيء من أجل من عشقوا، ثم تتحول مشاهدات الحبيب إلى غاية الحياة وهنا تظهر عين الرضا فيقول:-

أغرك أني عصيت ألملام فيك ، وأن هوانا هواك

ولم أر لي لذة في الحياة تلتذها العين حتى أراك

وكان من الذنب لي عندكم مكارمتي وإتباع رضاك (21)

إنّ تبادل الأدوار بين المحسوسات واللامحسوسات، تولد حال من الفرح والرضا تخلق عاشقاً هائماً لا يرى للحياة معنى لا عندما يرى من يحب وعندها تصبح حياته فرحاً ومسرات، ثم يصور مدى هيامها حتى أنَّها تعاتبه وليس له ذنب إلا طلب رضا المحبوبة .إن تبادل الأدوار بين عمل العين هو الأبصار، وبين أن تكون مصدراً للسعادة والفرح للشاعر، يضفي عليها صفة أخرى أن تكون واهبة للملذات. هنا إشارة سيميائية تجعل من تبادل الأدوار فعل غير محسوس، وهذا له مدلولات سيميائية استعملها الشاعر لتعبيره بالمحسوس عن غير المحسوس؛ لأنَّ اللذة شيء نفسي لا يتحسسه الإنسان . وتستمر عين الرضا عند الشاعر فيقول:-

إنّما قرة عين هواها فدع اللوم وكلني لما بي

لا تلمني في الرباب وأمست عدلت للنفس برد الشراب(22)

ثم يقول في موضع آخر:

وأنت قرة عيني إن نوى نزحت ومنيتي وإليك الشوق والطرب (23)

الحبيبة هي المنى وهي الرضا، وهي السعادة، ولا يقبل أي لوم أو نصح؛ لأنَّها أصبحت عديلة الروح ، ونصفها الثاني، وهي غاية مناه، وإليها قلبه يهيم ويطرب ، أصبحت العين هي مصدر السعادة التي يعبر به الشاعر عن رضا من الحبيب .إن جعل العين هي المعبرة عن الشعور الذاتي غير المحسوس له دلالات على أهمية العين في أن تكون رائد الإنسان والمعبرة عن مشاعره و أحاسيسه ، والدالة على راحة النفس والاطمئنان التي تزيد من السعادة التي يرجوها الإنسان وخاصة العاشق . فضلا عن ذلك قد يتحول هذا الرضا إلى أمنيات بالدوام فيقول:-

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريب

مقمر غيب عنا من أردنا أن يغيب

ليس الأني وإيا ها ولا نخشى رقيبا (24)

هذه الأماني تدل على الرضا، وإنهم يعيشون في هذه الليلة حالة الحب والهيام، ولا يريدون أن ينقضي هذا الليل، ويذهب اجتماعهم ويتفرقون ؛لأنَّهم يسرقون لحظات الحب الجميلة. ويتمنون لو تصبح الليلة شهراً، ليبقوا متلذذين بالأوقات السعيدة. ويتمنى أن تطول هذه الليلة لأنَّ لا يوجد من يعكر صفو سعادتهم وهم في حالة اطمئنان من الرقيب الذي ينغص حياة العشاق ويسبب لهم الحزن والقلق ، ثم يبين جمالها الذي يخطف الأبصار فيقول :-

وأرى جمالك فوق كل جميلة وجمال وجهك يخطف الأبصارا

إني رأيتك غادة خمصانة ريا الروادف لذة مبشارا (25)

نرى الشاعر هنا يتغزل بجمال حبيبة، وأنّها لا تُقاوم من كثر جمالها، الذي يخطف الأبصار صور جميل يصف بها مشاعره ، وكيف ينظر إلى حبيبة وهذا الوصف يأتي من حالة الارتياح والرضا التي يعيشها العاشق، ولها دلالة على حالة السعادة التي يعيشها بدون منغصات .

2- سيميائية الغضب (العين المحزونة أو عين الغضب): تعد العين أحدى الوسائل التي يعبر بها الإنسان عن انفعالاته، لما تمتلكه من طاقات تعبيريه عالية، تستطيع إيصال مشاعر الإنسان إلى المقابل، بطريقة معبرة تجعل من الآخر مشدوداً نحوها ومتفاعلاً معها، يبادلها نفس المشاعر متأثراً بها. لهذا استعملها أغلب الشعراء والأدباء للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم وأحاسيسهم لتكون الرسول المؤثر الذي لا يستطيع المقابل رفض طلبه. لذا أصبحت رسول العشاق هذه وهي فرحة، فما بالك وهي حزينة تذرف الدموع على الخد وينقلب لونها إلى الأحمر من شدة اللوعة وفرط الجوى حتما ستأخذ اللب وخاصة للعشاق الذين يملكون قلوباً مرهفة ولا تستطيع مقاومة هذه الدموع .

لقد استعان الشعراء بما أتاحته رمزية العين من طاقات تعبيرية لم تغفل العلاقة الطبيعية بينها وبين الدمع ، فكان للأخير حضوراً متميزاً في أشعارهم ،ابتدأ مع العلل الأولى التي من أجلها نابت العين عن أعضاء التواصل الرئيسة لدى الإنسان، فأدت ما تؤديه بتفوق ظهرت سماته على تلك الجمهرة الوافرة من الأشعار(26). فنرى الشاعر يصور حبيبته بأنَّها محزونة ولكنها لم تنسه فيقول:-

أشارت بطرف العين، خيفة أهلها إشارة محزون ، ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا ، بالحبيب المتيم

فأبردت طرفي نحوها بتحية وقلت لها قول امرئ غير مفحم (27)

إن ذكر الإشارة مباشرة لها دلالة سيميائية على استعمال العين أو جزء منها في إيصال رسالة المرسل والذي يبث فيها وجدها ولوعتها وحزنها لفراقه ومنعها من قبل أهلها، لكن هذا لم يمنعها من أداء التحية بطرف العين، ولم تكن التحية فقط ما أرسلته لحبيبها، بل كانت التحية مفعمة بالآلام والحزن العميق على بعدها عنه .لذا كان طرف العين في هذا الموضع ابلغ من أي لغة في إيصال ما تريد إيصاله للحبيب، والحبيب عرف نوع رسالتها وهي التحية وما فيها ، وما كان منه إلا أن رد التحية بنفس اللغة حيث لم يكلمها، وإنما بطرف العين رد تحيتها، ولكن الفرق هو كثرة الوجد عندها جعلها مع ما بها من الحزن والخوف، تخاطر وتبعث رسالتها، ولكن كان حبيبها غير مفحم العواطف. وهذه إشارة إلى طبيعة الشاعر الذي أراد إيصال صورة من خلال شعره أنهن الهائمات بحبه وهو غير مكترث لذلك. نرى الشاعر يركن إلى الحوار في نقل مشاعره فيقول:

لعمري لو أبصرتني يوم بنتم وعيني بجاري دمعها وتترقرق

وكيف غداة البين وجدي ، وكيف إذ نأت داركم عن شدة الوجد ارق

لأيقنت أن القلب عانى بذكركم واني رهين في حبالك موثق

فصدت صدود الرئم، ثم تبسمت وقالت لتربيها :اسمعا ليس يرفق

فقالت لها إحداهما: هو محسن وأنت به، في ما ترى العين، اخرق

وقالت لها الأخرى: أرجعيه بما اشتهى فإن هواه بين حين ينطق

شفعن إليها ، حين ابصرن عبرتي وقلبي حذار العين ، منهن مشفق (28)

لقد استعاض الشاعر بمن يدافع عنه ويشفع له عند حبيبته، وأخذ يتناول الحوار ليجعل المتلقي ينشد مع غرضه لكون ميل الإنسان إلى القص أكثر من أي شيء آخر، فذكرها بحاله وكيف يذرف الدموع كلما تذكرها وكيف لا يستطيع الخلاص من حبها وأنه موثق لا يستطيع تركها من كثر العشق والوجد، فأخذن يذكرنها بأن هذه الدموع لا تأتي من كاذب

وأنَّهن يرينه محسن وهو مولع بها، وكانت شفاعتهن فيه مقبولة فتلين وتغفر له، ويحصل على مبتغاه منها، ثم يعود من جديد ليكذب عليها فيقول:-

فقالت لأتراب لها ، حين أيقنت بما قد ألاقي ،إن ذا ليس يصدق

فقلن: أتبكي عين من ليس موجعا كئيبا ، ومن هو ساهر الليل يارق

فقالت: أرى هذا اشتياق وإنما دعا دمع ذي القلب الخلي التشوق

فقلن: شهدنا أن ذا ليس كاذبا ولكنه فيما يقول مصدق

فقمن، لكي يخلينا ،فترقرقت مدامع عينيها ، فظلت تدفق(29)

عاد من جديد وجفاها ثم عاد يستعطفها فلم تعد تصدق به. إن حيله قد نفذت، وإن عذره غير مقبول، لكثرة جفائه للحبيب، فاستعان بمن يدافع عنه، ويحنن قلب الحبيبة لتغفر له، ولكن حبها الكبير وشوقها له جعلها تغفر وتسامح ويختلي بها، فتعبر عن وجدها ولوعتها، ثم تبدأ بالبكاء لتعبر عن مدى حبها ولم تجد وسيلة أبلغ من الدمع ينقل مشاعرها وأحاسيسها لما له صلة بين العشاق، ثم نراه يبث جواه من الحب فيقول:-

ومازال بي ما ضمنتني من الجوى ومن سقم أعيا على من تطببا

وكثرة دمع العين حتى لو إنني يراني عدو شامت لتحوبا (30)

يصف حاله من الجوى واللوعة، وما وصل إليه حاله من الفراق، حتى إصابة المرض والإعياء، وكثر بكاؤه وجفت محاجره من الدمع؛ إذ أن أشد أعدائه الشامتين به رقوا لحاله وما وصل إليه على الرغم أن العدو لا يريده، في إشارة على ما وصل إليه من اللوعة والحزن والألم، فيذكر غضب حبيبته عليه دون ذنب منه فيقول:-

غضبت أن نظرت نحو النساء ليس يعرفنني مررن الطريقا

وارى بينها وبين نساء كنت أهذي بهن بونا سحقيا (31)

إن العين لم تكن مهمتها التعبير عن الحزن والفرح فقط، بل نراها، هنا إشارة إلى الغيرة والغضب، فالحبيبة تغار على حبيبها فترمقه بنظرة غضب دون كلام، فكانت عليه أشد من الكلام البليغ فأصبح متهما بدون ذنب وأخذ يدافع عن نفسه بأنه لا يعرفهن، ويذكرها بالفرق الشاسع بينها وبينهن لأنه كان يراهن جميلات قبل أن يعشقها . ثم نراه يرسل لها رسالة فيقول :-

كتبت إليك من بلدي كتاب موله كمد

كئيب واكف العينين بالحسرات منفرد

يورق لهيب الشوق بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد (32)

رغم بعده إلا إن رسالته وسيط بينه وبينها فيرسل دموعه وحسراته وأشواقه وسهده، لأنها بعيدة عنه، فكانت رسالته مليئة بالمشاعر الجياشة التي كانت إشارة يبث بوساطتها ما يشعر به . ويبين طريقتيهما في البكاء فيقول:-

على إنها ناحت ولم تذر عبرة ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه فيح (33)

إن ما بهما من حب ووجد ولوعة، يجعلهما يعبران عنها بالنياح والدموع، ولكن هي تختلف عنه في أنَّها غير قادرة على التعبير المباشر، عن الجوى واللوعة بسبب الناس والمتربصين فيكون بكاؤها داخلياً دون أن تظهر دموعها وهذه إشارة سيميائية على وجود ما يمنعها من التعبير عما تجود به في نفسها وهذا المانع هو (الأهل الأعراف والتقاليد) ولكن الرجل مسموح له التعبير، وهو دليل على غبن حق المرأة في التعبير.

3-إشارات الحسد(عين المترقب أو الواشي أو عين الأعداء):- كما لعين العاشق من نظرة مقبولة تسر المقابل، وإن كانت تدل على الحب أو الحزن، أو اللوعة أو الوجد .فهناك عين متربصة بالعشاق تلاحقهم لتنغص عليهم أوقاته السعيد التي يملئها الحب، والشوق، وهي عين الرقيب، أو الواشي، أو عين الكره نقيض الحب في الصفة، قرينة في جبلة الإنسان؛ ولما كانت العين سمة الشطر النبيل من الفطرة، فكذلك حالها في طباع الغضب والكراهية لو صدرت عن سجية ليس للإرادة الواعية سلطان عليها؛ إذ سرعان ما تظهر ملامحها على العين ظهورا حتميا لا راد له (34). ولهذا نرى الشعراء يذكرون هذه العين بكل تفاصيلها، ويذكرون مخاوفهم منها فيقول:-

فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي ألم تتق الأعداء والليل مقمر

وقلن أهذا دابك الدهر سادرا أما تستحي أو ترعوى حيث تنظر

إذا جئت فأمنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر (35)

تذكره الحبيبة أن يخشى الأعداء، لأن لا يلقي بنفسه للتهلكة، فتسأله هذه حالتك دائمة وأنت غير مبالٍ .وتذكره عند قدومه لرؤيتهن أن ينظر نحو غيرهم؛ لكي لا يفضح أمرها، فهي تخشى الفضيحة ويذاع صيتها، فينظر إلى غيرها ولكن حقيقة الأمر هو ينظر إليها؛ لأنها تعرف أنه يحبها ولا يحب غيرها هذا دليل على الخوف الشديد من الوشاة الذي جعل الحبيبة تدع حبيبها ينظر لغيرها .على الرغم من أن المرأة لا تسمح للحبيب النظر إلى غيرها لما يحرك في داخلها الغيرة ويلهب قلبها، ولكن الخوف أكبر من الجوى، ففضلت النظر إلى غيرها، على معرفة أمر حبها، ويحذرها من عيون الأعادي فيقول:-

وأحذري أن تراك عين وإن لا قيت بعض المكثرين الأعادي

فاجعلي علة كتابا لك استحمل في ظاهر من السر بادي (36)

إن كثرة المتربصين بالعشاق والمتحاملين عليهم من غير ذنب دعت العشاق إلى أخذ الحيطة والحذر من هؤلاء، فنراهم يسترقون النظر واللقاء من عيون الوشاة والأعداء، لما لهذه العين من خطر محدق بالعشاق يترتب عليه منعهم من اللقاء والحديث وتضيق الخناق على العشاق وخاصة المرأة، وهنا يذكر رحيلها وترقبه لها فيقول :-

ألا هل هاجك الأظعان إذ جاوزن مطلحا

وقلن مقيلنا قرن نباكر ماءه صبحا

فيا عجبا لموقفنا وغيب ثم من كشحا

تبعتهم بطرف العين حتى قيل لي آفتضحا (37)

إن الشوق والفراق وسفر الحبيب، يجعل الحبيب يشايع حبيبه إلى أخر نقطة يصلها البصر، وهذا الأمر مألوف عند الناس ، لكن العشاق عليهم رقيب لا يجعلهم في حرية من أمرهم، وقد وضعت عليهم القيود ، فأخذ يتحينوا الفرصة ليسترقوا النظرة، وإن يراعوا الوشاة خوفا على حبهم من الفضح .إن الإشارة السيميائية هنا هو طول النظرة وكشف السر، فطول النظرة للعاشق إلى محبوبته يفضح أمره، ويجعلهم عرض للأعداء . فنراه يعمل جاهد على أن لا يقع في شباك الأعداء والوشاة فيقول:-

وإني لأهواها وأصرف جاهدا حذار عيون الناس عن بيتها عمدا

رأيتك يوما فاقتبست حرارة فيا ليتها كانت على كبدي بردا

هويتك واستحلتك نفسي فأقبلي ولا تجعلي تقريبنا منكم بعدا (38)

العاشق الولهان يخبر حبيبته بمدى حبه لها، ولكن لا يستطيع إظهار حبه، وهو يجاهد هذا الصراع بين مشاعره وبين خوفه عليه من الفضح، وحين رآها يصور حاله وكأن جمرة وقعت على قلبه، دلالة فرط الشوق والهيام، فالدلالة هي أن رؤيتها أشعلت النار في قلبه، ومما صعب الأمر عدم قدرته على إطفاء لهيب القلب بالوصل خوف عيون الوشاة وكلامهم، ثم يناشدها أن تقربه ولا تبعده منها لأنه اختارها من بين أخريات، ويزداد هذا التجافي بسبب الوشاة فيقول:-

أراك يا هند في مباعدتي معتلة لي لتقطعي سببي

هند أطاعت بي الوشاة فقد أمست تراني كعرة الجرب (39)

لقد أخذت حبيبته بقول الوشاة فيه فباعدت عنه وتغيرت عليه وصدت عنه مما زاد لوعته وحرقة قلبه لهذا الصدود عنه، إنَّ الربط بين تركها له وبين المريض الذي يترك بسبب الجرب، هو أقصى حالات الهجر والنكران له، إذ شبه قطع المودة بينهم كمن أصيب بمرض الجرب فيتركه قومه ، وهذه إشارة نفسية غاية في الدقة، إذ وازن بين الهجر والمرض المستكره ومدى تأثير على الإنسان ، ونراه يحاول الابتعاد عن عيون الوشاة فيقول:-

لمعت بأطراف البنان لنا إنا نحاذر أعين الركب

ارجع وردد طرف تابعنا حتى يجدد دارس الحب (40)

إن الإشارة التي أرسلتها له لتخبره بها أنها تريد أن يبتعد عن عيون الوشاة كي تستطيع أن تطفأ لهيب قلبها المضطرم لم تكن ترى أفضل طريقة لهذه الرسالة سوى لمعان العين التي لا تخفى على العشاق تلك الإشارة ثم تردفها بحركة الطرف لبلاغه بالشوق واللوعة وأنّها ترغب بملاقاته بعيدا عن الناس ليتحدثا بالحب ويتذكرا الشوق والآهات.

أهم النتائج:

1- السيميائية منهج نقدي يمكن من خلاله قراءة النصوص الإبداعية، ولاسيما النصوص الشعرية مما له من قدرة عالية على التحرك داخل النص لفك شفراته ورموزه وتبيان المراد من السياقات والإشارات الموجودة فيه.

2-إنَّ لغة العيون أحدى اللغات التي يمكن استعمالها في إيصال الرسائل المطلوب إيصالها لما لها من ميزة عالية على التفاهم مع الآخر الذي يفهم عليها، لهذا أكثر من استعمالها في الشعر لإيصال رسائلهم .

3-هناك عدد غير قليل من التقسيمات التي تبين وظيفة النظرة في العين من تقبل ورفض واستهجان ...وغيرها.

4- لقد جسد شعر عمر بن أبي ربيعة استعمالات العين بصورة شيقة جذب معها المتلقي ليتفاعل معه، ويتجاذب النص ثم يهيم به لما للغة العيون من تأثير في سلب اللب عند الناس والعاشق خاصة.

5- إن استعمال دلالتها السلبية وهي صفة ملازمة لبعض الناس الذين يمتلكهم عنصر الشر وتأثيرها على الآخرين وخاصة العشاق له أبعاد مجتمعية تخلق الاختلاف والخلاف .

الهوامش:

(1)ينظر: رضا محمد خاقاني :المنهج السيميائي- آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته :15.
(2) ينظر: يوسف الأطرش: العلامة بين اللسانيات و السيمياء :24
(3) ابرنارتوسان :ما هي السيميولوجيا ، ترجمة: محمد نظيف: 14.
(4) عصام كامل خلف :الاتجاه السيميولوجيا ونقد الشعر: 22.
(5) رضا عامر محمد خاقاني :المنهج السيميائي : 67.
(6) ينظر: عبد القادر فهيم الشيباني: معالم السيميائيات العامة : 12.
(7) ينظر : فيصل الأحمر: معجم السيميائيات: 41 ، وينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات- النشأة والموضوع،
(8) رولان بارث :الأسطورة اليوم :54.
(9) ينظر: عقيل النعيمي :السيمياء في الدرس النقدي العربي الحديث : 57.

(10) ضياء غني لفتة و علي محسن بادي: لغة العيون قراءة خطاب العين في الشعر العربي القديم :19
(11) المرجع نفسه ،ص:19
(12)محمد كشاش : لغة العيون حقيقتها ،مواضيعها، وأغراضها، مفرداتها وألفاظها :19.
(13) المرجع نفسه،ص:20.
(14)ينظر: المرجع نفسه ،ص:100.
(15) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .كان أبوه سيدا من سادات مكة، وكانت أمه يمنية ،ولد عمر سنة(644م/23هـ) في ليلة وفاة عمر بن الخطاب فسمي باسمه ،توفى أبوه وهو دون الثانية عشر من عمره فقامت أمه على تربيته فنشأ نشأة كلها ترف ،ودلال .وكان جميلا فاجتمعت لديه عناصر الجمال والغنى والفراغ والشاعرية فوجهته إلى نمط الحياة الناعمة اللاهية . وكان يقضي أيامه باللهو والعبث حتى إذا كان موسم الحج لبس الحلل الفاخرة وخرج من مكة يتلقى الحواج المدنيات والعراقيات والشاميات فيعرضهن ويشهرهن بشعره. ينظر : عبد علي مهنا : ديوان عمر بن أبي ربيعة ،شرح وتحقيق :عبد علي مهنا ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص ص(11-15).
(16)محمد كشاش : لغة العيون حقيقتها ،مواضيعها، وأغراضها، مفرداتها وألفاظها:65
(17) ديوان عمر بن أبي ربيعة :85
(18)ديوان عمر بن أبي ربيعة :122
(19) المصدر نفسه :12
(20)ديوان عمر بن أبي ربيعة :42
(21)المصدر نفسه :270
(22) المصدر نفسه :65.
(23)ديوان عمر بن أبي ربيعة :54
(24)المصدر نفسه :71
(25) المصدر نفسه :147
(26) محمد كشاش : لغة العيون حقيقتها ،مواضيعها، وأغراضها، مفرداتها وألفاظها :101.
(27)ديوان عمر بن أبي ربيعة :326.
(28) ديوان عمر بن أبي ربيعة :258.
(29) المصدر نفسه: 251
(30) ديوان عمر بن أبي ربيعة :46.
(31)المصدر نفسه:256.
(32) المصدر نفسه:112
(33) ديوان عمر بن أبي ربيعة : 91
(34) محمد كشاش: لغة العيون حقيقتها ، مواضيعها، وأغراضها، مفرداتها وألفاظها : (106-110).
(35)ديوان عمر بن أبي ربيعة :124.
(36) ديوان عمر بن أبي ربيعة : 96
(37)المصدر نفسه :86-87.
(38)المصدر نفسه :104
(39)ديوان عمر بن أبي ربيعة : 60
(40)المصدر نفسه :32.

المصادر والمراجع

1. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرح وتحقيق: عبد علي مهنا ، دار الكتب العالمية، بيروت ،1992 .
2. رضا محمد خاقاني :المنهج السيميائي- آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته، مجلة دراسات اللغة العربية وأدبها، العدد2،صيف 2010م .
3. ضياء غني لفتة وعلي محسن بادي :لغة العيون قراءة خطاب العين في الشعر العربي القديم ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2009.
4. عبد القادر فهيم الشيباني- معالم السيميائيات العامة، سيد بلعباس ،الجزائر ،ط/1, 2008م.
5. عصام كامل خلف: الاتجاه السيميولوجيا ونقد الشعر ، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1 ،2003.
6. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010.
7. محمد كشاش :لغة العيون حقيقتها، مواضيعها وأغراضها ، مفرداتها وألفاظها ،المكتبة العصرية ، بيروت ، 2009
8. المراجع المترجمة :

9. ابرنارتوسان: ما هي السيميولوجيا ، ترجمة محمد نظيف، دار النشر أفريقيا الشرق،مصر،ط1.1994م
10. عقيل النعيمي: السيمياء في الدرس النقدي ، رسالة ماجستير، جامعة بابل، 2012م.
11. رولان بارت: الأسطورة اليوم ، مجلة بيت الحكمة ،العدد،7 السنة الثانية، المغرب، 1988.
12. سعيد بنكراد: السيميائيات- النشأة والموضوع، مجلة الفكر، عدد3 مجلد55، الكويت، مارس،2007م.
13. يوسف الأطرش: العلامة بين اللسانيات و السيمياء ، مجلة جامعة محمد خيضر بسكرة العدد15،مجلد17، نوفمبر 2008م.